مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2014، المجلد 16، العدد 2 ص 345-374

الكفايات اللغوية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في ضوء مدخل التواصل اللغوي

جمال كامل الفليت
وزارة التربية والتعليم

ماجد محمد الزيان
وزارة الأوقاف والشئون الدينية

تاريخ الاستلام 2014/9/4 تاريخ القبول 2014/11/03

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات اللغوية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في ضوء مدخل التواصل اللغوي، وتحديد درجة امتلاكهم لهذه الكفايات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (58) طالباً وطالبة من قسم التعليم الأساسي بجامعة الأزهر، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين أفراد المجتمع الأصلي، منهم 24 طالباً، و34 طالبة. واستخدمت الدراسة قائمة بكفايات التواصل اللغوي، وبطاقة ملاحظة تهدف إلى قياس الكفايات اللغوية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام للطالب المعلم تخصص التعليم الأساسي جاء متوسطاً حيث بلغت درجة توافر الكفايات اللغوية (68.10%) ، وجاءت كفايات الكتابة في المرتبة الأولى بنسبة (73.06%) يليها كفايات الاستماع بنسبة 71.02، ثم كفايات التحدث بنسبة 64.50، وجاءت كفايات القراءة في المرتبة الأخيرة بنسبة (63.51) ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المعلمين في امتلاك الكفايات اللغوية تعزى إلى متغير الجنس في كفايات الاستماع والتحدث والكتابة و الكفايات ككل، وكانت هناك فروق في مجال كفايات القراءة لصالح الإناث، كما لم تكن هناك فروق بين الطلبة المعلمين تعزى إلى متغير مستوى التدريب الميداني، وذلك في كفايات التحدث والقراءة والكتابة و الكفايات ككل، وكانت هناك فروق فقط في مجال كفايات الاستماع لصالح الطلبة المعلمين في التدريب الميداني 2.

Abstract

The study aimed at identifying the required linguistic competencies for teacher student in elementary education department in the light of linguistic communication .A descriptive approach was used. The study sample consisted of 58 student (male &female)in the elementary education department at Al-Azhar university .The sample was selected randomly from the population 24 male student 34 female student .The study used a list of linguistic communication and observation card aimed to measure the linguistic competencies .The study results clarified that the general level for

teacher student was moderate with (68.10) and writing comprtencies was in the first (73.06) then listening competencies (71.02) after that speaking competencies (64.05) .And reading competencies was in the last (63.51). There were no significant differences between teacher student in acquiring the linguistic competencies attributed to sex variable in listening, speaking and writing competencies domain .And there was a few differences in reading competencies domain in favor to female .There was no differences attributed to training variable in speaking ,reading and writing competencies. There was differences in listening competencies domain in favor of teacher student in training 2.

مقدمة:

تعد مرحلة التعليم الأساسي بداية السلم التعليمي النظامي، وبمقدار النجاح في تحقيق أهداف هذه المرحلة تكون فعالية ما يليها من مراحل تعليمية، ويهدف التعليم في الصفوف الأولى من المرحلة الأساسية إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب بما يمكنه من النجاح في الدراسة، و يساعده على مواصلة دراسته في المراحل التعليمية التالية.

ويتطلب التعليم في المرحلة الأساسية معلمين قادرين على التعامل مع الطلبة، والتأثير في شخصياتهم، وتهيئة المناخ المناسب لعمليتي التعليم والتعلم، ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم، وتنشيط قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وتشكيل القيم الإيجابية لديهم، وذلك من خلال اتباع أساليب مناسبة وأنماط تواصل فاعلة، فمهما بذلت الجهود في إعداد المنهج الدراسي، ومهما استخدمت في العملية التعليمية من وسائل تكنولوجية متنوعة، تبقى الحاجة ماسة إلى المعلم الكفء الذي يمكنه التعامل مع عناصر هذه العملية بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية بصورة جيدة .

والمعلم الجيد الذي يمتلك جملة الكفايات والمهارات التدريسية المرتبطة بكافة جوانب عمله، يسهم بدور فعال في تنفيذ مواقف تعليمية إيجابية، تتيح فرصاً كافية لمشاركة الطلبة، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم، وتنمية قدراتهم المختلفة، وعليه فإن نوعية المعلم متغير أساسي في تطوير التعليم، وتحسين مخرجاته. خاصة في ضوء ما يمر به العالم اليوم من تسارع معرفي كبير، دفع التربويين في الجامعات الفلسطينية إلى التركيز على جوانب إعداد المعلم، وتزويده بالكفايات الأساسية اللازمة لنجاحه في مهنته.

و لقد أكدت كثير من الدراسات التي تتعلق بتطوير الكفايات والمهارات على ضرورة إتقان المعلمين مهاراتهم التدريسية، والارتقاء بمستوى أدائهم إدراكاً منها لأهمية الدور الذي يقوم به وخطورته؛ لأن حسن إعداده والارتقاء بمهاراته التدريسية ينعكس على فعالية النظام التربوي(العيسوي و الخوالدة، 2005 : 51). وفي ضوء ذلك فإن الكفايات الأساسية التي ينبغي أن يمتلكها المعلمون

قد تنعكس بشكل أو بآخر على اتجاهات المتعلمين نحوهم، الأمر الذي قد يكون له مردوده في العملية التعليمية، إذ قد يشكل دافعاً أو مظهراً من مظاهر الدافعية نحو التعلم. هذا فضلاً عما تقوم به الكفايات من دور واضح في تنظيم الموقف التعليمي، وتفعيل عملياته والإسهام في تحسين مخرجاته.

تعد عملية التواصل ذات أهمية كبيرة في كل مناحي الحياة بصورة عامة، كما أن التواصل الصفي في المواقف التعليمية له أهميته الخاصة؛ لأن نجاح عملية التعليم والتعلم داخل بيئة الصف مرهون بقدرة المعلم على التواصل مع طلبته، والتأثير فيهم.

وتهتم كليات التربية التي تسعى لتوفير معايير الجودة العالمية في برامجها بالتواصل كأحد معايير إعداد المعلم، فلا يستطيع المعلم إيصال ما يريد من رسائل إلى طلبته إلا إذا كان لديه الاستعداد الكافي لاستقبالها، فالمعلم المرسل لابد أن تتوافر فيه الكفاءة اللازمة ليثير الدافعية لدى طلبته، و يجعلهم مستعدين لاستقبال المعارف و المعلومات التي يريد إيصالها إليهم، ويكون لديه استعداد لاستقبال رسائل الطلبة، و التفاعل معها بإيجابية حتى تكتمل عملية التواصل (قاسم و النقبي، 2005 : 203) .

ويعد التواصل اللغوي مدخلاً أساسياً في المجال التربوي؛ لما يتضمنه من أشكال لغوية تنتقل خلالها الأفكار والمعلومات والمعارف والاتجاهات، ويصعب نجاح المعلم في عمله إذا لم يكن ممتلكاً للكفايات اللغوية التي تمكنه من تحقيق تواصل صفي فعال، يهيئ للمعلم القدرة على إدارة الموقف التعليمي، وتوظيف طرائق التدريس المختلفة، والأنشطة الصفية التي ينفذها.

وإذا كانت مرحلة التعليم الأساسي تستهدف تمكين المتعلم من المهارات الأساسية التي تنمي شخصيته بأبعادها المختلفة، و تجعل منه إنساناً قادراً على الانطلاق في المراحل التعليمية اللاحقة، فإن هذه المرحلة تحتاج معلما قادراً على التأثير في تلاميذه وتشكيل عقولهم ونفوسهم، بما يمتلكه من كفايات تربوية متنوعة بما فيها كفايات التواصل اللغوي التي تعد منطلقاً لتنظيم مواقف تعليمية داعمة لتوفير فرص نمو لقدرات المتعلمين ومهاراتهم المختلفة، وتنسجم مع اتجاهات التدريس التي تواكب برامج الجودة، وتراعي معاييرها. فالطالب المعلم في كليات التربية في تخصص التعليم الأساسي يحتاج إلى قدر من المعرفة والفهم للغة العربية واكتساب مهاراتها، والتمكن من كفاياتها اللغوية؛ لأن نجاح الطالب المعلم في السيطرة على اللغة متوقف على تمكنه من كفاياتها، فإذا تمكن من ذلك تصبح اللغة أداة سهلة يوظفها بسهولة وكفاءة واقتدار.

والطالب المعلم اليوم هو معلم المستقبل، وبقدر النجاح في إعداده وتمكينه من الكفايات والمهارات اللازمة، بقدر ما ينعكس ذلك إيجاباً على العملية التعليمية. لذا فإن هذه الدراسة تتخذ

طريقها للبحث في الكفايات اللغوية اللازم توافرها لدى الطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي، بما يمكنهم من مهارات التواصل اللغوي إرسالاً واستقبالاً في المواقف التعليمية لاسيما وأنهم يتعاملون مع أطفال يمتلكون من الخصائص ما يستلزم الدقة في مراعاتها ومخاطبتهم بقدر عقولهم.

ومن خلال عمل الباحثين في مجال التعليم الجامعي، و الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الأساسي فقد لاحظا أن هناك قصوراً في عملية التواصل اللغوي بشكل يعكس أثراً سلبياً على تحقق الأهداف التعليمية المختلفة؛ لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على الكفايات اللغوية المطلوبة للطالب المعلم في تخصص المرحلة الأساسية في ضوء مدخل التواصل اللغوي، وحاجته إلى توظيف مهاراته بكفاءة وفاعلية في الإدارة الصفية، والمواقف التعليمية التعلمية مستخدماً في ذلك مهارات التواصل اللغوي؛ لتكون أمام الطالب المعلم في كليات التربية، وأمام من يعد برامج إعداد معلم المرحلة الأساسية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما الكفايات اللغوية اللازم توافرها لدى الطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في ضوء مدخل التواصل اللغوي؟
2- ما درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير الجنس(طالب معلم _ طالبة معلمة)؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير مستوى التدريب الميداني(تدريب ميداني 1 _ تدريب ميداني 2)؟

فروض الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير الجنس (طالب، طالبة).
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير مستوى التدريب الميداني(تدريب ميداني 1 _ تدريب ميداني 2).

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية:

الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة مكونة من (58) طالباً وطالبة من طلبة قسم التعليم الأساسي في كلية التربية بجامعة الأزهر– غزة، تم اختيارهم من المستويين الثالث والرابع المسجلين في التدريب الميداني(التربية العملية).

وكذلك عينة مكونة من (14) مشرفاً من مشرفي التربية العملية المكلفين بمتابعة الطلبة المعلمين أثناء فترة التدريب الميداني.

الحد الأكاديمي: اقتصرت الدراسة على الكفايات اللغوية المرتبطة بعملية التواصل اللغوي ومهاراتها الأربعة الرئيسة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

الحد المكاني: كلية التربية في جامعة الأزهر بغزة.

الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي2014/2013م

مصطلحات الدراسة:

الكفاية: هي القدرة على إظهار المعرفة أو المهارة في مجال معين، كما تعني القدرة على ترجمة ما تعلمه الفرد من معارف أو مهارات في مواقف الحياة الواقعية. (محمود، 1998: 109)

ويقصد بالكفايات اللغوية إجرائياً في هذه الدراسة: القدرات والمهارات اللغوية التي يكتسبها الطالب المعلم تخصص التعليم الأساسي؛ فتصبح جزءاً من سلوكه اللغوي الذي يمكنه من القيام بدوره في المواقف التعليمية التعلمية.

مدخل التواصل اللغوي: هو اتجاه في تعليم اللغة ينظر إلى اللغة باعتبارها أداة التواصل، ويرى أصحابه ضرورة عدم فصل اللغة عن السياق الاجتماعي لها، كما يؤكدون أهمية إتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة بكل أشكالها، وخلق ظروف مناسبة متشابهة للمواقف اللغوية خارج المدرسة(عوض، 1998: 18)

ويقصد بمدخل التواصل اللغوي إجرائياً في هذه الدراسة: مجموعة المهارات اللغوية و الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها الطالب المعلم في تخصص التعليم الأساسي، ويستخدم ما لديه من ثروة لغوية في توظيف مهارات التواصل اللغوي الرئيسة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، بحيث يكون قادراً على تحقيق التواصل اللغوي الفعال.

الطلبة المعلمون: هم الطلبة الذين يدرسون في كلية التربية بجامعة الأزهر تخصص تعليم أساسي ومسجلون في التدريب الميداني(التربية العملية).

تخصص التعليم الأساسي: هو أحد الأقسام في كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة لتأهيل الطلبة وإعدادهم لتدريس الصفوف الأربعة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

يمكن توضيح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- قد تفيد الدراسة القائمين على برامج إعداد معلمي التعليم الأساسي في الجامعات الفلسطينية، حيث تقدم قائمة بكفايات التواصل اللغوي اللازمة للطالب المعلم، لتضمينها في المساقات الدراسية.

2- قد تفيد الدراسة مشرفي التربية العملية في تقويم الأداء التدريسي للطلبة المعلمين، وتقديم التغذية الراجعة لهم بما يسهم في تنمية كفاياتهم اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي.

3- قد تفيد الدراسة واضعي المناهج الدراسية للمرحلة الأساسية عند إعادة صياغتها وتطويرها وإثرائها، وذلك لتضمينها مهارات التواصل اللغوي وأنشطة تواصلية هادفة.

4- قد تنعكس نتائج الدراسة على تحسين النمو اللغوي للطفل في المرحلة الأساسية الدنيا، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية وتعلمها لديه.

5- إن الكفايات التي ستقدمها هذه الدراسة تعد أساساً جيداً للبدء في انتهاج منهج جديد لتقويم الطالب المعلم ومعلم المرحلة الأساسية؛ إذ إن التقويم على أساس الكفايات يعد سبيلاً لضمان جودة مخرجات مؤسسات إعداد المعلم.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة، منها ما هو مرتبط بالكفايات والمهارات اللغوية بشكل عام، ومنها ما كان مرتبطاً بمهارات التواصل اللغوي، فقد أجرى الكندري (1999) دراسة هدفت إلى تحديد الكفايات التربوية اللازمة للطالب المعلم تخصص اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، والوقوف على مستوى أداء الطلاب المعلمين من خريجي كلية التربية الأساسية، ووضع تصور مقترح لتطوير منهج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك ضعفاً عاماً في مستوى أداء معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت بغض النظر عن الصف الدراسي أو سنوات الخبرة، وأن أداء معلمي اللغة العربية في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية أكثر نضجاً من أداء معلمي بقية الصفوف.

أما دراسة سراج الدين (2004) فتناولت تنمية مهارات التعبير الشفوي الخاصة بالمجالات التي تحتاجها الطالبة المعلمة في عملها المستقبلي كمعلمة للغة العربية. ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد استبانة بمهارات التعبير الشفوي، وبناء برنامج مقترح لتنمية هذه المهارات، واختبار تحصيلي لقياس الجوانب المعرفية، وبطاقة ملاحظة لقياس الأداء في مهارات التعبير الشفوي. وقد توصلت

الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وضع قائمة بمهارات التعبير الشفوي المناسبة للطالبات المعلمات، وهي المهارات الخاصة بمجالي الإلقاء والمناقشة الصفية اللذين حصلا على أعلى درجات الأهمية، وثبوت فعالية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التعبير الشفوي، وجوانبها المعرفية، حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة عبد العظيم (2004) إلى بناء برنامج مقترح يتم من خلاله تنمية مهارات الحوار بجانبيها المعرفي والأدائي لدى طالبات الإعلام في ضوء مدخل التواصل اللغوي. ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بإعداد قائمة بمهارات الحوار المناسبة لطالبات الإعلام، وإعداد اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي للحوار ومهاراته، وإعداد بطاقة ملاحظة لتقويم أداء طالبات الإعلام لمهارات الحوار، ثم بناء برنامج لتنمية مهارات الحوار. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ثبوت فعالية البرنامج المقترح في تنمية الجانبين المعرفي والأدائي لمهارات الحوار (ككل) و(كل مهارة على حدة).

وهدفت دراسة سكر، والخزندار (2005) إلى إعداد قائمة بالكفايات اللازمة لتكوين المعلم في ضوء مستجدات العصر، والتعرف إلى المستويات المعيارية الملائمة للحكم على مدى امتلاك المعلم لتلك الكفايات، واستخدم الباحثان أسلوب دلفي، وتم التطبيق على 60 فرداً من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمشرفين التربويين على الطلبة المعلمين في جامعة الأقصى بغزة، وأشارت النتائج إلى أن درجة الأهمية للكفايات الرئيسة مرتبة كالتالي: كفاية إدارة الصف القائمة على أساس قيادية المعلم واحترام المتعلم وتفعيل دوره في العملية التعليمية – كفاية التقويم متعدد الأغراض– كفاية المشاركة التفاعلية والتواصل خلال عملية التدريس– كفاية المعرفة العلمية وتوظيفها لخدمة البيئة والمجتمع – كفاية استخدام مصادر المعرفة المتعددة وتوظيفها)، وبذلك فإنه من الضروري أن يمتلك المعلم تلك الكفايات لمواجهة مستجدات العصر.

وأجرى عبد القادر (2006) دراسة هدفت إلى تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الصومال في ضوء مدخل التواصل اللغوي، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء قائمة بالمعايير الواجب توافرها في كتاب اللغة العربية، وبطاقة لتحليل محتوى الكتاب. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: توافر قائمة المعايير في الكتاب بنسبة متدنية بلغت (26,52%)، مما يدل على ضعف محتوى الكتاب من حيث الشكل والمضمون وعدم مراعاته لمعايير التواصل اللغوي.

وهدفت دراسة سعيد (2007) إلى تنمية أهم مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب المعلمين بقسم اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي، ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث قائمة بأهم

مهارات الاستماع والتحدث اللازمة للطلبة معلمي اللغة العربية، وفي ضوئها أعد برنامجاً مقترحاً لتنميتها، وأعد اختباراً لقياس مهارات الاستماع، وبطاقة ملاحظة لقياس مهارات التحدث لدى الطلبة المعلمين، وطبقت هذه الأدوات على عينة من 25 طالباً من المستوى الرابع بقسم اللغة العربية، وأسفرت النتائج عن تقدم ملحوظ في أداء الطلبة المعلمين في التطبيق البعدي مقارنة بالقبلي مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات المستهدفة.

كما أجرى مناع (2007) دراسة هدفت إلى معرفة أشكال تدني المهارات اللغوية وعواملها لدى طلاب اللغة العربية بكليات المعلمين، وتقديم الرؤى العلاجية لتدني المهارات اللغوية، ولتحقيق ذلك قام الباحث بإعداد استبانتين، الأولى تهدف إلى تحديد أشكال تدني المهارات من وجهة نظر المحكمين، والأخرى لتحديد عوامل التدني من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، وقد تمثلت عينة الدراسة في (50) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، و(767) طالباً من كلية المعلمين بجدة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المهارات اللغوية الأكثر تدنياً هي المهارات الكتابية، يليها المهارات القرائية، ثم مهارات الكلام، وأخيراً مهارات الاستماع، وقد حدد الباحث عوامل تدني المهارات في ثلاثة مجالات، هي: التعليم قبل الجامعي، وكليات المعلمين، والأساتذة القائمين بالتدريس.

وفي دراسة أجراها أبو صواوين (2010) هدفت إلى تعرف الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين، تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث استبانة احتياجات الكفايات للطلبة المعلمين. وقد كشفت النتائج عن احتياجات لكفايات مجالات الاستبانة الثمانية (كفايات عرض الدرس، وكفايات التقويم، وكفايات غلق الدرس، واستخدام الوسائل التعليمية وبنائها، واستثارة انتباه التلاميذ وتهيئتهم لدرس، وكفايات التخطيط، وكفايات إدارة الصف وحفظ النظام) بوزن نسبي يتراوح ما بين (74.2%-63.6%).

كما استهدفت دراسة العليمات (2010) تعرف درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الأولى في الأردن للكفايات المهنية في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنياً من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين، ولتحقيق ذلك تم إعداد استبانة من ستة مجالات هي: مجال المعرفة الأكاديمية، ومجال التخطيط للتدريس، وتنفيذ الدرس، وتقويم التعلم، والتطوير الذاتي، وأخلاقيات مهنة التعليم، وطبقت الأداة على عينة عشوائية من المدراء، وقصدية من المشرفين، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة المعلمين للكفايات المهنية متوسطة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في درجة ممارسة المعلمين للكفايات التدريسية تعزى إلى متغير وظيفة المقوم.

وتناولت دراسة الرواحي، والبلوشي(2011) تحديد مستوى امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات المهنية من وجهة نظرهم، وتحديد مكونات برنامج إعداد المعلم الأكثر تأثيراً في امتلاك هذه الكفايات، وتكونت مجموعة الدراسة من 167 من الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وقد استخدمت الدراسة مقياساً لمدى امتلاك الكفايات المهنية، ومقياساً للاتجاهات نحو مهنة التدريس. وأشارت النتائج إلى أن جميع الطلبة يمتلكون الكفايات المهنية بدرجة عالية كان أكثرها تحققاً الكفايات التدريسية، بينما حلت كفايات التقويم والمتابعة في المركز الأخير بمستوى عالٍ أيضاً، أما نسبة المكونات الأكثر تأثيراً في امتلاك الكفايات المهنية فجاءت التربية العملية في الرتبة الأولى، ثم مقررات المناهج وطرق التدريس، ثم مقررات علم النفس، بينما كان تأثير مقررات الأصول والإدارة التربوية في امتلاك الكفايات ضعيفاً من وجهة نظر الطلبة المعلمين، وكانت اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس متوسطة.

وفي دراسة أجراها الزيان (2011) هدفت إلى تقويم كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر في فلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، ولتحقيق ذلك تم بناء قائمة المعايير التي ينبغي مراعاتها في محتوى كتاب اللغة العربية بفلسطين، ثم تم ترجمة هذه القائمة إلى بطاقة تحليل، وتحليل محتوى الكتاب في ضوئها، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج، أهمها: جاء توافر مفردات قائمة المعايير في الكتاب بنسبة (40.44%)، مما يدل على ضعف الكتاب في ضوء مدخل التواصل اللغوي، كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها: تطوير كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الحادي عشر بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي لتمكين المتعلمين من توظيف اللغة واستخدامها في مواقف التواصل الفعال.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

1- اهتمام البحوث والدراسات العربية بالكفايات والمهارات اللغوية اللازمة للمعلمين والطلبة المعلمين بشكل عام، بالإضافة إلى اهتمامها بالتواصل اللغوي، والمهارات اللغوية اللازمة للعملية التواصلية.

2- أكدت الدراسات السابقة على أهمية الكفايات اللغوية التواصلية ودورها في المواقف التعليمية وضرورة امتلاك الطلبة المعلمين والمعلمين لها.

3- قدمت بعض الدراسات قائمة بالمهارات اللغوية اللازمة للطالب المعلم في كليات التربية.

4- اهتمت بعض الدراسات بتحليل الكتاب المدرسي وتقويمه في ضوء مدخل التواصل اللغوي، مثل دراسة (الزيان، 2011).

5- أشارت النتائج في بعض الدراسات إلى تدني مستوى الطلبة المعلمين في بعض المهارات اللغوية اللازمة لهم، مثل دراسة (مناع، 2007).

6- أكدت بعض الدراسات السابقة على إمكانية تنمية الكفايات والمهارات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي مثل دراسة (سراج الدين، 2004)، ودراسة (عبد العظيم، 2004).

7- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في جوانب عدة ولاسيما في إعداد قائمة الكفايات والإطار النظري وتفسير النتائج.

وتتميز الدراسة الحالية بتركيزها على الكفايات اللغوية التواصلية اللازمة لإدارة المواقف التعليمية وتنفيذها في مرحلة التعليم الأساسي التي يحتاج طلبتها من معلميهم قدرة تواصلية لجذبهم ودمجهم في المواقف التعليمية، كما أن الدراسة استهدفت فئة الطلبة المعلمين فترة التدريب الميداني الذين يتم إعدادهم وتدريبهم على تطبيق الخبرات والكفايات والتدرب عليها في المواقف العملية.

الإطار النظري:

التواصل اللغوي:

يعد التواصل حاجة إنسانية وضرورة اجتماعية، فهو عملية يتم من خلالها تبادل المعلومات أو الأفكار أو الآراء، أو المشاعر، بين طرفين أو أكثر، والتواصل بين البشر عملية فردية اجتماعية فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل، وتتبلور لديه ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل، وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحب مراحلها من متغيرات(طعمية، 1986، 30). والتواصل التربوي عملية نقل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات وتبادلها في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية(إمام، 1994: 116).

هذا عن مفهوم التواصل بشكل عام أما عن مفهوم التواصل اللغوي بشكل خاص فيقصد به " عملية نقل المعاني بين المرسل إلى المستقبل باستعمال اللغة عندما يتصل الإنسان بغيره اتصالاً لغوياً بغية التعبير عن الذات، ونقل الأفكار والمشاعر إما أن يكون متحدثاً، وإما أن يكون مستمعاً، وإما كاتباً، وإما قارئاً، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية معقدة مضمونها ومادتها اللغة بما فيها من أسماء وأفعال وحروف؛ فالإنسان يفكر باللغة ويعبر باللغة"(عوض، 2003: 12).

كما يعرف بأنه: تفاعل في العلاقات بين أعضاء المجتمع، وتبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم من خلال العملية التي يتعامل بها المرسل والمستقبل في سياقات اجتماعية معينة(مصطفي، 2002: 77)، وفي ظل هذا المفهوم لم يعد النظر إلى اللغة باعتبارها تراكيب وقواعد صماء تحفظ وتستظهر، بل هي فنون حيوية تستخدم الألفاظ والتراكيب والقواعد في سياق لغوي سليم من أجل الممارسة

والتوظيف في الأمور الحيوية،وهذه غاية تعليم اللغة،وهذا ما أكد عليه كل من (عوض،1998)، و(طعيمة ومناع،2000).

ويعتمد التواصل اللغوي على وضوح الكلمات المنطوقة في نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، ويحدث التعلم نتيجة لوجود رسالة منقولة بين المعلم و المتعلم. فقد يكون التواصل شفوياً أو كتابياً، فالشفوي يصل فيه اللفظ منطوقاً إلى المستقبل ويدركه بحواسه، ويتضمن ما يدور في الغرفة الصفية من توجيهات ومناقشات وحوارات وأسئلة مختلفة، وكافة الألفاظ المنطوقة التي تستخدم في الغرفة الصفية(قاسم،والنقبي:2005: 206).

والتواصل الكتابي هو ما يتم من أنشطة وفعاليات في الغرفة الصفية معتمدة على الكتابة سواء أكانت الكتابة من قبل المعلم أم من قبل الطلبة، بغض النظر عن وسيلة هذه الكتابة سبورة أو شفافات أو أوراق عمل وبطاقات. ويتميز التواصل الكتابي بالدوام و الاستمرارية، ويمكن استخدامه في تثبيت الأفكار و العناصر و المعلومات و المفاهيم المهمة.

وعلى المعلم أن يدرك بأن التواصل اللغوي هو عملية تبادل الرسائل اللغوية بين مرسل ومستقبل، والرسائل التي يرسلها المرسل يجب أن تخدم احتياجات المستقبل، وتكون واضحة المعنى لمساعدة المستقبل على المشاركة في المعلومات المرسلة إليه، والإفادة منها.

ويتضح مما سبق أن الفرد لا يخلو في تواصله بغيره عن طريق اللغة من أن يكون قارئاً أو كاتباً أو متحدثاً أو مستمعاً، وتلك هي أدوات التواصل اللغوي، وعلى ذلك فالمهارات الأساسية التي يجب أن تكتسب لتتحقق عملية التواصل أربعة وهي(مجاور، 2000: 152-155):-

1- الاستماع: ويتطلب فهم السامع للكلمات المنطوقة من الآخرين وهو أسبق المهارات.
2- التحدث: ومعنى هذا أن يعبر المتكلم في عبارة لفظية عما يريد من رغبات وما يحس به من حاجات.
3- القراءة: وتمثل مهارة أساسية يستخدمها الفرد وظيفياً في حياته الخاصة والعامة، ولم تعد مسئولية تعليم القراءة وقفاً على مرحلة تعليمية دون سواها، فهي مسئولية جميع المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية بل والجامعية على السواء.
4- الكتابة: وقد كان اختراع الجنس البشري لها معجزة اعتبرها كثير من العلماء أهم اختراعاته، وهي وسيلة للإنسان في نقل أفكاره إلى غيره، ووسيلة المجتمع في تدوين مآثره وتراثه ليحفظها، ولذا كانت الكتابة الصحيحة من أهم نوافذ المعرفة.

أهمية التواصل اللغوي:

تزداد أهمية التواصل اللغوي يوماً بعد يوم في ضوء المتغيرات المتجددة سواء منها ما يختص باتجاهات العصر أو خصائص المجتمع أو ملامح الإنسان المستهدف، وتزداد أهمية التواصل أكثر فأكثر مع ثورة المعلومات التي أصبحت سمة عالمنا اليوم، ومع التقدم الهائل في وسائل التواصل في مختلف أرجاء المعمورة، فالتواصل اللغوي يعد من أهم أشكال التواصل التي يمكن أن تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض وبين المجتمع والمجتمعات الأخرى، وتجعل كل طرف مفيداً ومستفيداً، فاللغة إذن يمكن أن تحقق التواصل بين الأفراد، وإفشاء التعاون بينهم مما يوجب على الفرد أن يكون متمكناً من لغته قادراً على التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري. (عوض، 1998: 19)

ومما يدل على أهمية التواصل اللغوي أن له أهمية في العلاقة بين محتوى الرسالة ووسيلة توصيلها مما دفع ببعض المفكرين إلى أن يقول: إن "الوسيلة هي الرسالة ذاتها للدلالة على أهمية الوسيلة (اللغة) في نقل المحتوى الرسالة (طعيمة، 2001: 27-28)

ويعد التواصل اللغوي مدخلاً أساسياً في المجال التربوي؛ لما يتضمنه من أشكال لغوية تنتقل خلالها الأفكار والمعلومات والمعارف والاتجاهات، فيسهم في إكساب المتعلم المهارات اللغوية، بحيث يكون قادراً على توظيف اللغة بمهاراتها التواصلية، فيتمكن من مهارات الاستماع والتحدث، والقراءة، والكتابة.

وهذا لن يتحقق إلا من خلال معلمين متمكنين من المهارات اللغوية، وقادرين على الممارسة الفعلية للغة، وربطها بمواقف الحياة الفعلية، بحيث تصبح اللغة طريقاً من طرق التواصل الفكري، ويصبح المتعلم قادراً على التعبير السليم، مدركاً وظيفة الكلمة في الجملة، ووظيفة الجملة في الفقرة، والفقرة في الموضوع كله، سواء أكان سامعاً أم متحدثاً أم قارئاً أم كاتباً. (مناع، 2007: 13)

ويصعب نجاح المعلم في عمله إذا لم يكن ممتلكاً للكفايات اللغوية التي تمكنه من تحقيق تواصل صفي فعال، خصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي التي تحتاج معلماً قادراً على التأثير في تلاميذه وتشكيل عقولهم ونفوسهم.

مكونات عملية التواصل اللغوي وعناصرها:

أجمعت العديد من الأدبيات التربوية التي تناولت موضوع التواصل سواء في المجالات الاجتماعية أو التربوية على أن عناصر التواصل لا تخرج عن خمسة وهي: المرسل، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، والتغذية الراجعة. كما أن أي تواصل لغوي يحتوي على جوانب أساسية لا يمكن للتواصل اللغوي أن يتم إلا إذا توافرت في عملية التواصل هذه العناصر الخمسة. ويعتمد التواصل اللغوي على طرفين أساسيين هما:

المرسل والمستقبل وهذان الطرفان يقع عليهما دور تكوين الرسالة اللغوية Encoding ودور فك هذه الرسالة Decoding في أثناء التواصل اللغوي، والمستقبل قد يتلقى الرسالة شفاهة، فيكون مستمعاً، وقد يتلقاها مطبوعة فيكون قارئاً، وعلى هذا فالمهارات الأساسية في عملية التواصل اللغوي أربع مهارات هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، والعلاقة بين هذه المهارات قوية؛ فالاستماع والقراءة مهارتا استقبال، والتحدث والكتابة مهارتا إرسال.

ويمكن النظر إلى كل من أركان عملية التواصل اللغوي على حدة(الطوبجي، 1982: 27-32)(عوض، 1998: 22)(عوض، ومصطفى، 2003: 12) (عبد السميع، 2006: 18):

أ- المرسل: هو مصدر الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها عملية التوصل عادة، وقد يكون هذا المصدر هو الإنسان أو الآلة أو المطبوعات أو غير ذلك، وهذا الطرف يريد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه، وعندما يبث المرسل الرسالة اللغوية يتلقاها المستقبل ويقوم بفكها وتفسيرها.

ب- المستقبل: هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ويقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها، وينعكس ذلك في أنماط السلوك المختلفة التي يقوم بها، سواء كان مستمعاً أو قارئاً.

ج- الرسالة: ويقصد بها المضمون أو المحتوى الذي يريد المرسل أن ينقله إلى المستقبل أو هي الهدف الذي تهدف عملية التواصل إلى تحقيقه.

د- الوسيلة: ويقصد بها الأداة التي تنقل من خلالها الرسالة، وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند التواصل المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات ووسائل الإعلام من مذياع إلى تلفاز إلى غير ذلك من الأدوات.

هـ- التغذية الراجعة: ويقصد بالتغذية الراجعة الإجابة أو الرسالة المضادة التي يرسلها المستقبل رداً على رسالة المرسل، أو هي الاستجابة التي تبدو على المستقبل نتيجة لوصول الرسالة التي يرغب المرسل في توصيلها إليه.

مقومات عملية التوصل اللغوي:

في ضوء العرض السابق لأركان عملية التوصل نستطيع أن نقف على المقومات التي تساعد على إكمال هذه العملية، والمقصود بالمقومات هنا مجموعة الشروط التي يجب أن تتوافر في عناصر أو أركان عملية التواصل حتى تتم بشكل فعال(طعيمة، 1986: 37-38)، و(عوض، ومصطفى، 2003: 12):

أ- من حيث المرسل: ينبغي أن يكون متمكناً من اللغة التي يستخدمها، فاهماً للرسالة، واعياً بمضمونها وأفكارها ومعانيها، يوضح أفكاره ويقدمها بصورة مناسبة للمستقبل، قادراً على اختيار الألفاظ المناسبة.

ب- من حيث المستقبل: ينبغي أن يكون قادراً على فك الرموز التي وصلت إليه، وأن يكون متمكناً من اللغة التي يستقبل بها الرسالة، وأن تكون له خبرة بموضوع الرسالة، ومعرفة بعادات المرسل في الحديث والكتابة.

ج- من حيث الرسالة: ينبغي أن تكون لغتها مناسبة – خالية من الصعوبات – يفهمها المستقبل ويعيها دون لبس أو غموض، كما ينبغي أن تقدم أو تنقل في الوقت المناسب حتى تؤدي مغزاها، وأن يكون حجم الرسالة مناسباً فلا هي بالطويلة المملة، ولا هي بالقصيرة المخلة.

د- من حيث الوسيلة: ينبغي أن تكون الوسيلة واضحة في نقل الأصوات، فلا يوجد مؤثرات جانبية، أو تشويش يؤثر على دقة استماع المستمع للرسالة، فمثلاً لو نقلت الرسالة عن طريق مذياع أو تلفاز، وكان هناك تشويش على البث، فهذا يؤدي إلى عدم فهم الرسالة كما أرادها المرسل، وفي حال الوسيلة الكتابية ينبغي أن تكون الطباعة واضحة دقيقة، وأن تكون الأخطاء المطبعية قليلة كما يشترط جاذبية الإخراج.

وخلاصة القول: إن التواصل اللغوي التام بين فردين يحدث لو استطاع كل من المرسل والمستقبل تبادل الأفكار بنفس درجة الوضوح مع انعدام معوقات التواصل، ولنضرب مثالاً لموقف تواصلي لغوي: نتصور معلماً يلقي درساً، فالمعلم هنا هو: المرسل، والرسالة هي موضوع الدرس ومحتواه، والوسيلة: هي الحديث الشفوي أو ما هو مكتوب على السبورة، أو المطبوع في الكتاب، أو المدون على لوحة معروضة على الطلبة، والمستقبل هو الطلاب، ويكون تفاعل الطلبة إيجاباً أو سلباً بمثابة التغذية الراجعة.

كفايات التواصل اللغوي:

تعرف الكفاية بأنها: معارف المعلم ومعتقداته واتجاهاته وما يستطيع عمله في موقف ما. وهي تشير إلى مختلف أشكال الأداء من اتجاهات ومعارف ومهارات التي تمثّل الحدّ الأدنى لتحقيق الأهداف العقلية والوجدانية والنفس–حركية والتي تظهر في أداء المعلّم (طعيمة،1999: 25). ويتضمن مفهوم الكفاية ربطاً بين مستوى الأداء في حده الأعلى المتمثل في التمكن والإتقان الذي يكتسبه الطالب المعلم من خلال التدريب والممارسة، وبين أدائه لأدواره وتأثيره على المتعلمين داخل الغرفة الصفية.

ويقصد بالكفاية اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي القدرات والمهارات اللغوية التي يكتسبها المعلم؛ فتصبح جزءاً من سلوكه اللغوي الذي يمكنه من القيام بدوره في المواقف التعليمية داخل الصف وخارجه، بهدف الوصول إلى حدٍّ كافٍ من الأداء السليم الذي يحقق التواصل اللغوي الفعال – بمهاراته الأساسية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)– خلال تدريس اللغة العربية والمباحث الأخرى، في المرحلة الأساسية الدنيا، بما يحقق الأهداف التعليمية.

وترتبط كفايات التواصل اللغوي ارتباطاً وثيقاً بالمهارات الرئيسة للغة التي تتمثل في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وما تتطلبه هذه المهارات من أداءات لغوية تمكن مستخدمها من التواصل الفعال، وفيما يلي توضيح لأبرزها:

أولاً– الاستماع الفعال :

لا يخفى على أحد أهمية الاستماع في عملية التواصل؛ إذ يعد من المهارات الوظيفية الأساسية التي يستخدمها الفرد في معظم مواقف الحياة، فالفرد يحتاج إليه في تعامله وتفاهمه مع الناس، وعملية الاستماع ليست عملية يسيرة تقوم على تلقي الرموز والإشارات الصوتية بتلقائية، وإنما هي عملية معقدة تعتمد على الإنصات الجيد المقصود لتلك الرموز والإشارات المنطوقة، وتتطلب الاندماج بين المتكلم والمستمع، فهي تحتاج من المستمع بذل الجهد بفهم المنطوق وتحليله وتفسيره، حتى يستخلص المعلومات والمعارف (عميرة ، 2003: 97)

وتتطلب كفايات الاستماع التواصلي تنفيذ مواقف الاستماع بفاعلية، من خلال مجموعة كفايات فرعية تتمثل في: متابعة المتحدث باهتمام وعناية – تعرف المفردات و التراكيب من سياق المسموع – إدراك المعنى المراد من محتوى الحديث – امتلاك السرعة والدقة في فهم المسموع، استنتاج الأفكار الرئيسة من إيحاء الحديث – استنباط أهداف المتحدث – تقويم المسموع وفق معايير موضوعية.

ثانياً– التحدث شفوياً بوضوح و دقة :

إن قدرة المعلم على التحدث تؤدي إلى نجاح عملية التعلم وليس نجاح التواصل فقط؛ لأن الحديث الشفوي من أكثر ألوان النشاط التي يمارسها المعلم سواء داخل غرفة الدراسة أو خارجها، والتفاعل اللفظي الذي يدور بين المعلم وطلابه يؤدي وظائف مختلفة تتصل بالعملية التربوية، مما يتطلب من المعلم إتقان ما يرتبط بالتحدث من كفايات فرعية تتمثل في: نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً – التعبير عن مضمون الحديث بطلاقة – الابتعاد عن اللهجة العامية في الحديث – توظيف أنواع النبر والتنغيم أثناء الحديث بطريقة مقبولة – ربط الجمل ربطاً سليماً– التحدث بسرعة

مناسبة – استخدام الكلمات والجمل المناسبة للسياق – ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً يلمسه السامع – تجنب اللازمات الكلامية أثناء الحديث.

ثالثاً– الكتابة الواضحة :

إن إجادة المعلم لكفايات الكتابة داخل البيئة الصفية، وحسن إدارته لكتابات التلاميذ ضرورة ملحة للتواصل الكتابي الفعال وما يتطلبه من كفايات فرعية تتمثل في: الكتابة بخط واضح مقروء – مراعاة التناسق والتوازن في كتابة الحروف والكلمات – تطبيق القواعد النحوية في الكتابة – مراعاة قواعد الإملاء في الكتابة – استخدام علامات الترقيم في الكتابة – رسم الحروف رسماً صحيحاً – التعبير عن الفكرة بكلمات مناسبة لمستوى التلاميذ – تجنب اللهجة العامية في الكتابة.

رابعاً– القراءة الواعية للمادة المكتوبة :

وتستخدم القراءة كأداة للتواصل عندما يقرأ المعلم مادة في كتاب مدرسي أو ورقة عمل بغرض التوضيح أو تقديم نموذج قرائي لها، وذلك من خلال القراءة الجهرية وما تتطلبه من كفايات فرعية تتمثل في: ضبط الكلمات ضبطاً لغوياً صحيحاً – توظيف نبرات الصوت بما يخدم تمثيل المعنى – إخراج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة – القراءة في جمل تامة المعنى – مراعاة السرعة المناسبة في القراءة – مراعاة علامات الوقف (الترقيم) أثناء القراءة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة –موضع الدراسة– كما هي في الواقع، ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، وذلك من خلال تحديد الكفايات اللغوية، ودرجة امتلاك أفراد عينة الدراسة لها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المعلمين تخصص تعليم أساسي في كلية التربية بجامعة الأزهر في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2013–2014م، والبالغ عددهم (239) طالباً وطالبة مسجلين للتدريب الميداني. وقد تكونت عينة الدراسة من (58) طالباً وطالبة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين أفراد المجتمع الأصلي، منهم 24 طالباً ، و34 طالبة. وقد اشترك في تقويم كفاياتهم اللغوية عينة مكونة من (14) مشرفاً من مشرفي التربية العملية المكلفين بمتابعة الطلبة المعلمين أثناء فترة التدريب الميداني.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

1- قائمة بكفايات التواصل اللغوي اللازمة للطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي. تم إعدادها بالرجوع إلى كتب طرائق تدريس اللغة العربية، والبحوث والدراسات السابقة، وآراء بعض المختصين، وعرضت على مجموعة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها؛ لإقرارها، وكان الهدف من هذه القائمة هو الإفادة من محتواها وتحويلها إلى بطاقة ملاحظة لقياس درجة امتلاك عينة الدراسة لكفايات التواصل اللغوي.

2- بطاقة ملاحظة تهدف إلى قياس الكفايات اللغوية لدى الطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في ضوء مدخل التواصل اللغوي، حيث تم إعداد بطاقة الملاحظة في ضوء قائمة الكفايات اللغوية اللازمة للطلبة المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي، وتضمنت أربعة محاور رئيسة، وهي: (كفايات تتعلق بالاستماع، وكفايات تتعلق بالتحدث، وكفايات تتعلق بالقراءة، وكفايات تتعلق بالكتابة)، ويندرج تحت كل محور من هذه المحاور مجموعة من المهارات الفرعية التي تعبر عنه. وتم تطبيقها من خلال مشرفي التربية العملية المكلفين بمتابعة الطلبة المعلمين أثناء فترة التدريب الميداني وعددهم (14) مشرفاً.

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة بالاعتماد على صدق المحكمين، حيث تم عرضها بصورتها المبدئية على مجموعة من الخبراء و المختصين، كان من بينهم أساتذة جامعات، ومشرفين تربويين في وزارة التربية والتعليم العالي، وطلب منهم إبداء رأيهم في الأداة و أقسامها و صياغة فقراتها ، وأجريت بعض التعديلات المناسبة في ضوء اقتراحاتهم حتى أخرجت في صورتها النهائية وعدد فقراتها (30) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة.

الاتساق الداخلي:

للتأكد من الاتساق الداخلي للأداة تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت 20 فرداً من بين أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، ثم تم التحقق من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل محور من المحاور، والدرجة الكلية للأداة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1)

المجال	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
كفايات الاستماع	0.821	0.01
كفايات التحدث	0.895	0.01

كفايات القراءة	0.882	0.01
كفايات الكتابة	0.932	0.01
الكفايات ككل	0.912	0.01

دلالة معامل الارتباط عند درجة حرية 18 تساوي 0.444 عند مستوى (0.05)

دلالة معامل الارتباط عند درجة حرية 18 تساوي 0.561 عند مستوى (0.01)

كما تم حساب معامل الارتباط بين فقرات كل محور والمجال الذي تنتمي إليه، وكانت كالتالي :

1- تراوحت معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول مع مجالها بين 0.469 – 0.815 .

2- تراوحت معاملات الارتباط لفقرات المحور الثاني مع مجالها بين 0.564 – 0.751 .

3- تراوحت معاملات الارتباط لفقرات المحور الثالث مع مجالها بين 0.641 – 0.885 .

4- تراوحت معاملات الارتباط لفقرات المحور الرابع مع مجالها بين 0.668 – 0.858 .

5- تراوحت معاملات الارتباط لفقرات المحور الخامس مع مجالها بين 0.661 – 0.885.

ويتضح مما سبق أن جميع معاملات الارتباط المحسوبة ذات دلالة إحصائية، الأمر الذي يشير إلى أن الأداة تتمتع بالاتساق الداخلي في محاورها وفقراتها.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات بطاقة الملاحظة بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية، بطريقتي التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، حيث تبين أن معامل الثبات الكلي باستخدام طريقة التجزئة النصفية(0.93)، وكان معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ(0.91) ، وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية مرضية من الثبات تطمئن على تطبيقها على عينة الدراسة.

تصحيح الأداة:

لتقدير درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي استخدمت الدراسة مقياساً ثلاثي الأبعاد: درجة كبيرة(3)، درجة متوسطة(2)، درجة قليلة(1)، وبذلك فإن متوسط الدرجات يتراوح بين (1 ، 3) ويقابلها في النسب المئوية (33%- 100%) ، وبناء على ذلك فقد اعتبرت الفقرة متوفرة بدرجة قليلة إذا كانت النسبة المئوية من (33%-56%)،ومتوفرة بدرجة متوسطة إذا تراوحت النسبة المئوية بين (56%. 78%)، ومتوفرة بدرجة كبيرة إذا كانت النسبة المئوية أكبر من (78%).

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

كان نص السؤال الأول: ما الكفايات اللغوية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في ضوء مدخل التواصل اللغوي؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بإعداد قائمة بكفايات التواصل اللغوي اللازمة للطلبة المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي، وجاءت القائمة متضمنة أربعة مجالات رئيسة يندرج تحت كل مجال مجموعة من الكفايات الفرعية، حيث اشتمل المجال الأول على الكفايات المتعلقة بالاستماع وعددها (7) كفايات تدور حول متابعة المتحدث، وإدراك محتوى الحديث وتقويمه وفق معايير موضوعية. واشتمل المجال الثاني على الكفايات المتعلقة بالتحدث وعددها (9) كفايات تركز على التحدث بطلاقة وبسرعة مناسبة، و الربط السليم للجمل والعبارات، واستخدام الكلمات والجمل المناسبة. بينما تناول المجال الثالث الكفايات المتعلقة بالقراءة وعددها (6) كفايات تتناول القراءة الصحيحة بالسرعة المناسبة، مع إخراج الحروف من مخارجها. أما المجال الأخير فتضمن الكفايات المتعلقة بالكتابة وعددها(8) كفايات ركزت على الكتابة بخط واضح مقروء مع مراعاة التناسق والتوازن في كتابة الحروف والكلمات –و تطبيق القواعد النحوية والإملائية في الكتابة.

نتائج السؤال الثاني :

كان نص السؤال الثاني: ما درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية للمحاور الرئيسة، والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (2)

مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمحاور الرئيسة

م	المحور	مجموع الاستجابات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	النسبة المئوية %	الترتيب
1	كفايات الاستماع	865	14.91	1.98	71.02	2
2	كفايات التحدث	1010	17.41	2.73	64.50	3
3	كفايات القراءة	663	11.43	1.52	63.51	4
4	كفايات الكتابة	1017	17.53	2.75	73.06	1
	الدرجة الكلية	3555	61.29	5.28	68.10	

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

إن المستوى العام للكفايات اللغوية لدى الطالب المعلم تخصص التعليم الأساسي جاء متوسطاً في جميع المحاور، حيث إن إجمالي توافر الكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي جاء بنسبة (68.10%) وهي نسبة تقع في المدى المتوسط ، وربما يعود ذلك إلى أن الطالب المعلم بحاجة إلى توظيف كل ما تعلمه من مهارات لغوية خلال فترة الإعداد الأكاديمي؛ ليتمكن من تطبيق هذه المهارات في ضوء التواصل اللغوي بمهاراته الأربعة الأساسية، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

ويتوافق المستوى العام التي أشارت إليه النتيجة السابقة مع نتائج دراسة العليمات (2010) التي بينت أن درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الأولى في الأردن للكفايات المهنية جاءت متوسطة في مجال التخطيط للتدريس، وتنفيذ الدرس، وتقويم التعلم، والتطوير الذاتي، وأخلاقيات مهنة التعليم.

كما يتضح من خلال الجدول السابق أن كفايات الكتابة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (73.06%) ، ويعزى ذلك إلى أن الطالب المعلم في مرحلة التربية العملية يكتب أشياء محدودة، وتكون في معظمها من الكتاب المدرسي عبارة عن أسئلة، أو بيانات محددة، أو مفردات، أو جمل إيضاحية وغيرها، أو يكتب أشياء يكون قد خطط لها مسبقاً، ولذلك جاء التمكن من هذه المهارات في قمة مهارات التواصل اللغوي .

ويتضح أيضاً أن كفايات القراءة جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (63.51)، ويعزى ذلك إلى أن الطالب المعلم عند القراءة بحاجة إلى توظيف مهارات لغوية متعددة منها ما هو في مجال القواعد الصرفية، ومنها ما هو في مجال القواعد النحوية وغيرها ، ومثل هذه القواعد تشكل عبئاً على كثير من الطلبة وبعض المعلمين.

وتشير هذه النتائج إلى ضرورة زيادة الاهتمام والتركيز على كفايات التواصل اللغوي؛ لكونها من الكفايات الأساسية اللازمة لتكوين المعلم وفقاً لما أكدته دراسة سكر، والخزندار(2005)، التي كشفت نتائجها عن أن كفاية إدارة الصف والمشاركة التفاعلية والتواصل خلال عملية التدريس من الضروري أن يمتلكها المعلم لمواجهة مستجدات العصر.

وبالنسبة للفقرات الفرعية للمحاور فقد تم حساب مجموع الاستجابات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لفقرات كل محور على حدة، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (3)

مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكفايات الاستماع

م	العبارة	مجموع استجابات	متوسط استجابات	الانحرافات المعيارية	النسبة المئوية	الترتيب
1	يتابع المتحدث باهتمام وعناية	122	2.10	0.55	70.11	5
2	يتعرف المفردات و التراكيب من سياق المسموع.	113	1.95	0.60	64.94	7
3	يدرك المعنى المراد من محتوى الحديث.	122	2.10	0.79	70.11	5
4	يمتلك السرعة والدقة في فهم المسموع	126	2.17	0.68	72.41	2
5	يستنتج الأفكار الرئيسة من إيحاء الحديث.	123	2.12	0.56	70.69	4
6	يستنبط أهداف المتحدث	125	2.16	0.70	71.84	3
7	يقوّم المسموع وفق معايير موضوعية.	134	2.31	0.73	77.01	1

يتضح من الجدول السابق حصول الفقرة " يقوّم المسموع وفق معايير موضوعية" على الترتيب الأول بنسبة (77.01%)، وربما يعود ذلك إلى أن كثيراً من الطلبة المعلمين يقومون بتحديد بعض المعايير أثناء التخطيط للتدريس، ويقومون بتقويم المسموع في ضوئها، وهذه المعايير تكون في معظمها موضوعية مثل: تحديد الأفكار الرئيسة والفرعية، أو تعرف بعض الأماكن والشخصيات في ضوء المسموع.

كما حصلت الفقرة " يتعرف المفردات و التراكيب من سياق المسموع" على الترتيب الأخير بنسبة (64.94%)؛ وذلك لأن معظم الطلبة المعلمين يحفظون معاني المفردات كما يتضمنها الكتاب المدرسي، ولا يوظفون السياق في التعرف إلى دلالات المفردات والتراكيب، حتى إنهم عندما يسألون التلاميذ أثناء التدريب الميداني ينتزعون الكلمة من السياق الذي وردت فيه ويسألون عن معناها ودلالتها .

جدول رقم (4)

مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكفايات التحدث

م	العبارة	مجموع استجابات	متوسط استجابات	الانحرافات المعيارية	النسبة المئوية	الترتيب
1	ينطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً.	111	1.91	0.63	63.79	6
2	يعبر عن مضمون الحديث بطلاقة	112	1.93	0.62	64.37	5
3	يبتعد عن اللهجة العامية في الحديث.	109	1.88	0.42	62.64	7
4	يوظف أنواع النبر والتنغيم أثناء	114	1.97	0.72	65.52	3

	الحديث بطريقة مقبولة					
5	يربط الجمل ربطا سليما .	118	2.03	0.65	67.82	1
6	يتحدث بسرعة مناسبة	107	1.84	0.49	61.49	9
7	يستخدم الكلمات والجمل المناسبة للسياق	114	1.97	0.59	65.52	3
8	يرتب الأفكار ترتيباً منطقياً يلمسه السامع.	108	1.86	0.58	62.07	8
9	يتجنب اللازمات الكلامية أثناء الحديث	117	2.02	0.63	67.24	2

يتضح من الجدول السابق حصول الفقرة " يربط بين الجمل ربطاً سليماً" على الترتيب الأول بنسبة (67.82%)، وربما يعزى ذلك إلى أن الطالب المعلم يحضّر بشكل مسبق بعض الجمل التي يتحدث فيها، ويحرص على ترابطها في ضوء المعاني المقصودة، بينما حصلت الفقرة (6) : "يتحدث بسرعة مناسبة " على الترتيب الأخير بنسبة (61.49%)، ويعزى ذلك إلى أن هذه المهارة تحتاج إلى تدريب وممارسة وخبرة كافية لإتقانها، والطالب المعلم مهما فعل لمراعاة السرعة المناسبة فإنه لا يراعيها بالشكل المناسب لقلة خبرته، كما أنه يتعامل مع أطفال صغار السن، وهؤلاء بحاجة إلى تعامل خاص، وبحاجة إلى مراعاة التمهل قدر الإمكان أثناء التحدث؛ حتى يتمكنوا من متابعة المعلم أثناء حديثه. وهذا يستدعي إتاحة فرص عملية لتنمية مهارات التحدث لدى الطالب المعلم، فمثل هذه المهارات تعد من أبرز المهارات ذات الأولوية وفقاً لما كشفت عنه نتائج دراسة سراج الدين (2004)، التي أظهرت أن المهارات الخاصة بمجالي الإلقاء والمناقشة الصفية حصلت على أعلى درجات الأهمية من بين المهارات التي يحتاجها الطالب المعلم في عمله المستقبلي.

جدول رقم (5)

مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات كفايات القراءة

م	العبارة	مجموع استجابات	متوسط استجابات	الانحرافات المعيارية	النسبة المئوية	الترتيب
1	يضبط الكلمات ضبطا لغوياً صحيحاً	106	1.83	0.53	60.92	6
2	يوظف نبرات الصوت بما يخدم تمثيل المعنى	116	2.00	0.70	66.67	2
3	يخرج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة	101	1.74	0.44	58.05	3
4	يقرأ في جمل تامة المعنى	111	1.91	0.47	63.79	4

5	يراعي السرعة المناسبة في القراءة	108	1.86	0.44	62.07	5
6	يراعي علامات الوقف (الترقيم) أثناء القراءة	121	2.09	0.63	69.54	1

يتضح من الجدول السابق حصول الفقرة " يراعي علامات الترقيم أثناء القراءة" على المرتبة الأولى بنسبة (69.54%)، وقد يعزى ذلك إلى أن الطالب المعلم أثناء التدريب الميداني يتوقف كثيراً أثناء القراءة؛ لأنه يتعامل مع أطفال المرحلة الأساسية الدنيا، وغالباً ما يصادف هذا الوقوف فاصلة أو نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب أو اكتمال معنى جملة، كما حصلت الفقرة (1) " يضبط الكلمات ضبطاً لغوياً صحيحاً" على المرتبة الأخيرة بنسبة (60.92%) ، وربما يعزى ذلك إلى ضعف كثير من الطلبة المعلمين في المهارات اللغوية عموماً، والمهارات النحوية بشكل خاص، وهي التي تساعد على ضبط الكلمات ضبطاً سليماً، حيث إن الطلبة في تخصص التعليم الأساسي لا يدرسون مقررات نحوية تسهم في تمكينهم من المهارات النحوية اللازمة للأداء اللغوي السليم، وبالتالي يكون ضبط الكلمات غير سليم في معظم الأحيان.

جدول رقم (6)

مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات كفايات الكتابة

م	العبارة	مجموع استجابات	متوسط استجابات	الانحرافات المعيارية	النسبة المئوية	الترتيب
1	يكتب بخط واضح ومقروء	128	2.21	0.52	73.56	4
2	يراعي التناسق والتوازن في كتابة الأحرف والكلمات	125	2.16	0.59	71.84	5
3	يطبق القواعد النحوية في الكتابة.	119	2.05	0.39	68.39	6
4	يراعي قواعد الإملاء في الكتابة.	137	2.36	0.64	78.74	2
5	يستخدم علامات الترقيم في الكتابة.	111	1.91	0.60	63.79	8
6	يرسم الحروف رسما صحيحاً.	131	2.26	0.55	75.29	3
7	يعبر عن الفكرة بكلمات مناسبة لمستوى التلاميذ	113	1.95	0.22	64.94	7
8	يتجنب اللهجة العامية في الكتابة.	153	2.64	0.52	87.93	1

يتضح من الجدول السابق حصول الفقرة (8) " يتجنب اللهجة العامية في الكتابة "على الترتيب الأول بنسبة (87.93%)، وربما يعزى ذلك إلى أن الأنشطة الكتابية التي يستخدمها الطالب المعلم محدودة جداً، وهي عبارة عن كتابة بعض الأفكار أو المفردات أو التراكيب أو بعض الأسئلة

المحدودة، وهذه كلها موجودة أو متضمنة في الكتاب المدرسي وهي وفق الاستخدام اللغوي الصحيح الفصيح وبعيدة عن اللهجة العامية .

بينما حصلت الفقرة (5) " يستخدم علامات الترقيم في الكتابة " على الترتيب الأخير بنسبة (63.79%)، وهذا يدل على أن كتابة الطالب المعلم على السبورة أو الوسائل التعليمية خالية إلى حد كبير من توظيف علامات الترقيم في مكانها المناسب، فتكون كتابته خالية من وضع الفاصلة أو النقطة أو الأقواس أو علامات الاستفهام أو التعجب و غيرها؛ وذلك نظراً إلى عدم التركيز عليها إما لقلة تقدير أهميتها، أو قلة التدريب عليها خلال المساقات الجامعية.

وبشكل عام فإن كفايات الكتابة تعد من الكفايات اللغوية التي تشهد تدنيا في مستوى أدائها لدى الطلبة المعلمين بشكل عام وفقا لما كشفت عنه نتائج دراسة مناع (2007)، التي أظهرت أن أكثر المهارات اللغوية تدنياً هي المهارات الكتابية، ثم القرائية، ثم مهارات الكلام، ومهارات الاستماع.

نتائج السؤال الثالث:

كان نص السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير الجنس (طالب معلم – طالبة معلمة)؟ .

وللإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من الفرض التالي:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير الجنس (طالب معلم ، طالبة معلمة). وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7)

نتائج اختبار (T.test) لدلالة الفروق في ضوء متغير الجنس

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
كفايات الاستماع	طالب	24	15.083	2.375	.546	غير دالة
	طالبة	34	14.791	1.665		
كفايات التحدث	طالب	24	17.708	2.694	.686	غير دالة
	طالبة	34	17.205	2.782		
كفايات القراءة	طالب	24	10.958	1.545	2.046	دالة عند0.05
	طالبة	34	11.764	1.436		
كفايات الكتابة	طالب	24	16.875	1.153	1.55	غير دالة

	طالبة	34	18.00	3.402		
الكفايات ككل	طالب	24	60.625	2.975	.806	غير دالة
	طالبة	34	61.764	6.443		

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية 57 تساوي (2.02) عند مستوى (0.05) ، وتساوي (2.70) عند مستوى(0.01).

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في امتلاك الكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي تعزى إلى متغير الجنس في كفايات الاستماع والتحدث والكتابة والكفايات ككل ، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية ، وربما يعزى ذلك إلى أن الطلبة من كلا الجنسين يتعرضون لنفس المراجع الأكاديمية في مجال التخصص اللغوي أو التخصص التربوي، وكذلك كادر الهيئة التدريسية الذي يدرس كلا الجنسين واحد، بالإضافة إلى أن هذه المهارات ليست بحاجة كبيرة إلى توظيف المهارات اللغوية الأخرى فيها كالاستماع، أو الكتابة التي تركز على كتابة معلومات أو أنشطة كتابية من الكتاب المدرسي أو من كراس التحضير، وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مجال كفايات القراءة لصالح الإناث، وهذا يشير إلى تفوق الإناث في القدرة القرائية التي تحتاج إلى تطبيق دائم للمهارات اللغوية المختلفة والتي من شأنها أن تسهم في إبراز مهارات القراءة وتقويمها وإبعادها عن اللحن والزلل، فكانت الطالبات المعلمات أكثر تطبيقاً لها في هذا المجال.

وتعكس النتيجة السابقة الظروف الموحدة لبرنامج إعداد معلم المرحلة الأساسية، وحاجة الطالب المعلم إلى التمكن من الكفايات اللغوية التي تعد من أبرز الكفايات الأساسية اللازمة، فقد كشفت نتائج دراسة أبو صواوين (2010) أن أبرز الاحتياجات التدريبية للطلبة المعلمين ذكوراً وإناثاً تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر تمثلت في كفايات إدارة الصف، وعرض الدرس، وغلقه، واستثارة انتباه التلاميذ وتهيئتهم للدرس،، والتقويم، وكلها تحتاج إلى كفايات لغوية للنجاح فيها والتمكن منها.

نتائج السؤال الرابع:

كان نص السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير مستوى التدريب الميداني (تدريب ميداني 1 _ تدريب ميداني 2)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من الفرض التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات اللغوية تعزى إلى متغير مستوى التدريب الميداني (تدريب ميداني 1 _ تدريب ميداني 2)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (8):

نتائج اختبار (T.test) لدلالة الفروق في ضوء متغير مستوى التدريب الميداني

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
كفايات الاستماع	تدريب ميداني 1	25	13.800	2.424	2.453	دالة عند0.05
	تدريب ميداني 2	33	15.272	1.625		
كفايات التحدث	تدريب ميداني 1	25	18.333	2.439	1.024	غير دالة
	تدريب ميداني 2	33	17.454	2.884		
كفايات القراءة	تدريب ميداني 1	25	11.133	1.726	.106	غير دالة
	تدريب ميداني 2	33	11.181	1.333		
كفايات الكتابة	تدريب ميداني 1	25	18.066	1.869	.940	غير دالة
	تدريب ميداني 2	33	17.212	3.276		
الكفايات ككل	تدريب ميداني 1	25	61.333	4.099	.122	غير دالة
	تدريب ميداني 2	33	61.121	6.091		

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية 57 تساوي (2.02) عند مستوى (0.05)

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية 57 تساوي (2.70) عند مستوى(0.01)

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المعلمين تخصص التعليم الأساسي في امتلاك الكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي تعزى إلى متغير مستوى التدريب الميداني، وذلك في كفايات التحدث والقراءة والكتابة و الكفايات ككل، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية، وربما يعزى ذلك إلى أن الطلبة المعلمين في هذين المستويين متقاربون في المستوى التعليمي، واجتياز أغلب المقررات الدراسية التي اكتسبوا من خلالها المهارات التدريسية العامة والخاصة، أي أنهم قد تلقوا المهارات الأكاديمية والتربوية اللازمة لممارسة التربية العملية، وكانت هناك فروق فقط في مجال كفايات الاستماع لصالح الطلبة المعلمين

في تدريب ميداني 2، وربما يعزى ذلك إلى أن الطالب المعلم في هذا المستوى يكون قد اكتسب شيئاً من الخبرة في التدريب الميداني الأول من خلال مشاهداته لأداء المعلم المضيف، واحتكاكه بالمعلمين، وتنفيذه للعديد من الحصص الصفية، وحصوله على تغذية راجعة، بما يسهم في نمو كفايات الاستماع لديه، فيصبح أكثر خبرة ومراعاة واهتماماً بمهارات الاستماع مثل : متابعة المتحدث باهتمام ورعاية ، وتقويم المسموع وفق معايير موضوعية، وغيرها. حيث أكدت دراسة عبد العظيم (2004) و دراسة سعيد (2007) على نمو مهارات الاستماع لدى الطلاب المعلمين في المستوى الرابع في ضوء مدخل التواصل اللغوي من خلال برنامج تربوي مقترح.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- إثراء المقررات الجامعية المرتبطة بتدريس اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي، وتضمينها موضوعات تتعلق بمدخل التواصل اللغوي.

2- تحديد زمن مخصص للتدريب العملي على كفايات التواصل اللغوي، وذلك لمتابعة مدى تطبيق الطلاب المعلمين للمعرفة النظرية المرتبطة بالتواصل اللغوي.

3- ضرورة تقديم تغذية راجعة مناسبة للطلبة المعلمين أثناء التدريب الميداني تتعلق بأدائهم للكفايات اللغوية.

4- تفعيل دور التعليم المصغر في التدرب على الكفايات الأدائية للمهارات اللغوية الأساسية: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

5- تدريب الطلبة المعلمين أثناء فترة الإعداد والتدريب الميداني على مواقف الاتصال التربوي من خلال التوظيف الهادف لمهارات التواصل اللغوي، وبالإفادة من المجالات والمواقف الحياتية المختلفة التي تمثل ميداناً فعلياً للتواصل اللغوي في الحياة.

6- تدريس مهارات اللغة في مواقف تواصلية حقيقية ذات معنى، مع العناية باستخدام اللغة استخداماً سليماً يراعي سلامة المعنى والمبنى.

7- الاهتمام بالكفايات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي عموماً ، وبكفايات القراءة الجهرية الممثلة للمعنى على وجه الخصوص .

المقترحات:

تقدم الدراسة الحالية مجموعة من المقترحات لبحوث ودراسات أخرى، منها:

1- إجراء سلسلة من البحوث والدراسات تتضمن تنمية فنون التواصل اللغوي المختلفة لدى الطلبة المعلمين.
2- دراسة فعالية استخدام مدخل التواصل اللغوي في تنمية فنون اللغة المختلفة من استماع وتحدث وقراءة وكتابة لدى الطلبة في المراحل المختلفة.
3- برنامج مقترح لتنمية الكفايات اللغوية للطلبة المعلمين في ضوء مدخل التواصل اللغوي.
4- العلاقة بين امتلاك الكفايات اللغوية وبين فاعلية الإدارة الصفية.
5- تقويم دور المساقات الجامعية في إكساب الطلبة المعلمين لكفايات التواصل اللغوي.

المراجـــــع

أبو صواوين، راشد (2010): الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية–غزة، المجلد 18، العدد 2.

إمام، إبراهيم (1994): الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الرواحي، ناصروالبلوشي، سليمان(2011). فعالية برنامج إعداد المعلم بكلية التربية في امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات المهنية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو العمل في مهنة التدريس، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس.

الزيان، ماجد (2011): دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الحادي عشر بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، المؤتمر التربوي الرابع "التواصل والحوار التربوي – نحو مجتمع فلسطيني أفضل"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 30-31/ أكتوبر/ 2011م، غزة – فلسطين

سراج الدين، رانيا (2004): برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الشفوي لدى الطالبات المعلمات لقسم اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

سعيد، محمد(2007): برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 63، جامعة عين شمس –القاهرة.

سكر، ناجي والخزندار، نائلة(2005). مستويات معيارية مقترحة لكفايات الأداء اللازمة للمعلم

لمواجهة مستجدات العصر، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، غزة – فلسطين.

طعيمة، رشدي(1999):المعلّم كفاياته،إعداده ،تدريبه. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي..

طعيمة ، رشدي(2001): مناهج تعليم اللغة العربية الأساسي. القاهرة: دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي، ومناع محمد(2000): تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات وتجارب. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطوبجي، حسين (1982): وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. ط5. الكويت: دار القلم.

عبد السميع، غريب (2006): الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

عبد العظيم، ريم (2004): برنامج مقترح لتنمية مهارات الحوار باللغة العربية لدى طالبات الإعلام في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

عبد القادر ، أحمد(2006): دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الصومال في ضوء مدخل التواصل اللغوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

العليمات، حمود(2010): درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية في الأردن للكفايات المهنية في ضوء المعايير الوطنية الحديثة لتنمية المعلمين مهنيا، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد18.

عميرة، محمد(2003). فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلبة المعلمين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية: جامعة عين شمس

عوض، فايزة (1998): تقويم اختبارات اللغة العربية لشهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة في ضوء مدخل الاتصال اللغوي. المؤتمر العلمي الثالث، التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين 28– 29 أبريل 1998، كلية التربية، جامعة طنطا.

عوض، فايزة ومصطفى، فاتن(2003): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية. القاهرة: دار طيبة للطباعة.

عوض، فايزة(2003): الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

العيسوي ، جمال و الخوالدة ناصر (2005): " دراسة تقويمية للمهارات التدريسية اللازمة للطالبة

المعلمة ومعلمة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات " دراسات في المناهج و طرق التدريس، العدد (103).

قاسم، محمد و النقبي علي (2005): " مهارات التواصل الصفي و مستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية و العلوم بالمرحلة الابتدائية، دراسات في المناهج و طرق التدريس، العدد(103) .

الكندري، وليد(1999) تقويم أداء معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت في ضوء الكفايات التربوية اللازمة لهم، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية

مجاور، محمد (2000): تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمود، ثريا (1998): الكفايات اللازمة لتنفيذ النشاط اللغوي لدى معلمة رياض الأطفال، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدبريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 47، فبراير 1998.

مصطفى، فهيم (2002): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام: رياض الأطفال، الابتدائي، الإعدادي، الثانوي: رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.

مناع، محمد (2007): تدني المهارات اللغوية لدى طلاب اللغة العربية بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية – جامعة حلوان، المجلد 13، العدد 4، أكتوبر 2007، الجزء الأول.